جنسهم وضعا منهم ان يبلغوا هذه المرتبة وقيل قالوا ان الله تعالى صاهر الجن
فخرجت الملايكة وقيل قالوا الله والشيطان اخوان **وَلَقَدْ عَلِمَتِ** الجنة **إِنَّهُمْ**
ان الكفرة او الانس والجن ان فسترت بغير للملايكة **لَمُحْضَرُونَ** في العذاب **سُبْحَانَ**
اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ من الولد والنسب **إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ** استثنا من
المحضرين منقطع او متصل ان فسر الضمير بما يعمهم وما بينهما اعتراض او من
يصفون **فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ** عود الى خطابهم **مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ** على الله **بِفَاتِنِينَ**
مفسدين الناس بالاغوا **إِلَّا مَنْ هُوَ صَالِ الْجَحِيمِ** الا من سبق في علمه انه من اهل
النار ويصلاها لا محالة وانتم ضمير لهم ولالهتهم غلب فيه المخاطب على الغايب
ويجوز ان يكون وما تعبدون لما فيه من معنى المقارنة ساد امسد الخبر اى انكم
والهتكم قرنا لا تزالون تعبدونها ثم قال ما انتم على ما تعبدونه بفاتنين بها عثين
على طريقة الفتنة الا من استوجب النار مثلكم وقرى صال بالضم على انه جمع
محمول على معنى من ساقطوا وه لا لتقا الساكنين او تخفيف صايل على القلب
كشاك وشائك او المحذوف منه كالمنسي كما في قولهم ما باليت به بالة فان اصلها
بالية كعافية **وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ** حكاية اعتراف الملايكة بالعبودية
للرد على عبدتهم والمعنى وما منا احد الا له مقام معلوم في المعرفة والعبادة ٥
والانتهاء الى امر الله في تدبير العالم ويحتمل ان يكون هذا وما قبله من قوله سبحان الله
من كلامهم ليتصل بقوله ولقد علمت الجنة كانه قال ولقد علم الملايكة ان المشركين
معذبون بذلك وقالوا سبحان الله تنزيها له عنه ثم استثنوا المخلصين تبرية
لهم منه ثم خاطبوا الكفرة بان الافتتان بذلك للشقاوة المقدرة ثم اعترفوا
بالعبودية ونفاوت مراتبهم فيه لا يتجاوزه احد فحذف الموصوف واقيمت
الصفة مقامه **وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ** في اداء الطاعة ومنازل الخدمة **وَإِنَّا لَنَحْنُ**
الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله تعالى عما لا يليق به ولعل الاول اشارة الى رجحانهم
في الطاعة وهذا في المعارف وما في ان واللام وتوسط الفصل من التاكيد والاختصاص
لانهم المواظبون على ذلك دايما من غير فترة دون غيرهم وقيل هو من كلام النبي صلى
الله عليه وسلم والمومنين والمعنى وما منا الا له مقام معلوم في الجنة او بين يدى

الجنة

علمت

الله

الله تعالى في القيامة وانا لنحن الصافون له في الصلاة والمنزهون له عن السوء **وَإِنْ**
كَانُوا لَيَقُولُونَ اى مشركوا قريش **لَوْ أَنَّ عِنْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ** كتابا من الكتب
التي نزلت عليهم **لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ** لاخلصنا العبادة له ولم نخالف مثلهم
فَلَمَّا جَاءَهُمْ اى لما جاءهم الذكر الذي هو اشرف الاذكار والمهيمن عليها **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**
عاقبة كفرهم **وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ** اى وعدنا لهم بالنصر
والغلبة وهو قوله **إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ** وهو
باعتبار الغالب والمقضي بالذات وانما سماه كلمة وهي كلمات لانتظامها في معنى
واحد **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ** فاعرض عنهم **حَتَّىٰ حِينٍ** هو الموعد لنصرك عليهم وهو يوم بدر
وقيل يوم الفتح **وَأَبْصِرْهُمْ** على ما يناليهم حينئذ والمراد بالامر الدلالة على ان ذلك
كاين قريب كانه قدامه **فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ** ما قضينا بالمد من لتابيد والنصر
والثواب في الاخرة وسوف للوعيد لا للتبعيد **أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ** روى انه
لما نزل فسوف يبصرون قالوا متى هذا فنزل **فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ** فاذا نزل العذاب
بفنايهم شبهه بجيش مجهم فاناخ بفنايهم بغتة وقيل الرسول وقرى نزل على اسناده
الى الجار والمجرور ونزل اى العذاب **فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ** فبيس صباح المنذرين
صباحهم واللام للجنس والصباح مستعار من صباح لجيش المبيت لوقت نزول
العذاب ولما كثرت فيهم الهجوم والغارة في الصباح سموا الغارة صباحا وان وقعت
وقتا اخر **وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ وَأَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ** تاكيد ثان تاكيد
واطلاق بعد تقييد للاشعار بانه يبصر وانهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من
اصناف المسرة وانواع المساءة او الاول لعذاب الدنيا والثاني لعذاب الاخرة **سُبْحَانَ**
رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ عما قاله المشركون فيه على ما حكي في السورة واضافة
الرب الى العزة لاختصاصها به اذ لا عزة الا له ولمن اعزه وقد ادرج فيه جملة صفاته
السلبية والثبوتية مع الاشعار بالتوحيد **وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ** تعميم للمرسل
بالتسليم بعد تخصيص بعضهم **وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** على ما افاض عليهم على
من اتبعهم من النعم وحسن العاقبة ولذلك اخر عن التسليم والمراد تعليم المومنين
كيف يحمدونه ويسلمون على رسله وعن علي كرم الله وجهه من احب ان يكتال بالمكيال

والغارات